

تعنى « لا معنى » وهى كذلك تعنى « لاحسّ » — أى ليس هنالك من المدركات الحسية ما يجعل للعبارة معنى .

ولهم فى هذا الباب عبارة ينفردون بها ، لأنها تدل على صفة تميزهم من سائر الشعوب ، وهى عبارة Common sense ، ومعناها الحرفى هو — فى رأى — أدق ترجمة لها ، وهو « الحس المشترك » أو قل « الفهم المشترك » مادام « الحس » و « الفهم » عندهم شيئاً واحداً ، لأن ما لا يُحسُّ لا يُفهم ، وما يُفهم لا بد أن يُحسُّ ؛ و « الحس المشترك » أو « الفهم المشترك » هو ما يشترك الناس — كلهم أو معظمهم — فى إدراكه على نحو معين ، لا يختلف باختلاف الأفراد .

وبديهى أنه كلما ازداد أفراد الشعب الواحد اتفاقاً فى ثقافتهم ، ازدادوا قرباً من الحس المشترك ؛ فهم يتفقون فى أحكامهم على الأشياء بمقدار اتفاقهم فى الثقافة واتحادهم فى وجهة النظر ؛ والظاهر أن الإنجليز فى هذا الاتحاد فى وجهة النظر إلى الأشياء والحكم عايتها ، قد بلغوا مبلغاً قصرت من دونه سائر الشعوب ، ومن ثم كان تفرُّدُهم بعبارة « Common sense » حتى لقد نقلتها بقية الشعوب عنهم إما بنصها أو بأقرب ترجمة لها .

* * *

وإذا حلت المواقف التى يستخدم فيها « الحس المشترك » للحكم على